بخط الرسول فقال يا امير المومنين ان للوالد حقا وله امر مطاع وقد امرني بشيء فقال معاوية ما هو يا ابن اخي قال انه لما دفع الي الكتاب قال محي عليك الا ضربت بها وجهه ونزل بعض الشطار الى دار خلف بن ابي ايوب وهو واقف يصلي بالليل فجمع اللص جميع ما في بيته من قماش وغيره ثم شده كارة وحملها على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه فخرج الشاطر فاتى الحايط فلم يقدر على النهوض فقال له خلف يا ابن اخي خذ المفتاح وافتح الباب فلعلك محتاج فقال اللص ان مثلك لا يؤذى وترك القماش وتاب الى الله تعالى وسبب رجل المهلب وافحش في سبه وهو ساكت لم يكلمه رجل فسمعه بسببه فزد على السفيه وخاصمه وانكاه ثم التفت الى المهلب وقال الا انتصرت لنفسك فقال المهلب يا ابن اخي وجدت النصرة في الحلم ولولا حلمي لما انتصرت انت لي وكان لعبد الله بن الزبير ارض مجاورة لارض معاوية بن ابي سفيان وكان فيهم عبيد لكل ارض لمعمارتها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير واغتصبوا منها قطعة فكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية اما بعد يا معاوية فان عندك عبيدا قد اغتصبوا ارضي فمرهم يا لكف عنها والا كان لي ولك شان فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله ابن الزبير رد فعه الى ولده يزيد فلما قراه قال ما تقول يا يزيد قال ارد ان تبعث له جيشا اوله عنده واخره عندك ياتيك براسه وتستريح منه قال عندي خير من ذلك يا بني قال ما هو يا ابت قال علي بدواة وقرطاس فكتب فيه وقفت على كتاب حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءني

والله

والله ما ساءه والدنيا وما فيها هينة في جنب رضائك وقد كتبت على نفسي مسطورا اشهدت فيه الله وجماعة من المسلمين ان الارض والعبيد الذين فيها ملك دون ملكي فضمها الى ارضك والعبيد الى عبيدك والسلام فلما قراها عبد الله بن الزبير كتب اليه وقفت على كتاب امير المومنين لا اعدمني الله بقاءه ولا اعدمه هذا الراي الذي حاصله ذي المجد والسلا فلما وقف معاوية على الكتاب ناوله لولده يزيد فلما قراه تهلل وجهه فرحا فقال له يا بني اذا بليت بشيء من هذا الداء فدواه بمثل هذا الدواء وانا لقوم لم نري في الحلم الا خيرا قيل ان المهلب بن ابي صفرة مر بحي من همدان فراه شاب من اهل الحي فقال هذا المهلب قالوا نعم قال والله ما يساوي خمسماية درهم وكان المهلب رجلا اعور فسمعه المهلب فلما كان الليل اخذ المهلب في كمه خمسماية درهم واتى الى الحي فارتقب الشاب الى ان راه فاتى اليه وقال افتح بجرك ففتح الشاب بجره فسكب فيه ذلك القدر وهو الخمسمائة درهم وقال خذ فانيتي عمل المهلب ووالله يا ابن اخي لو قومتني بعشرة الاف دينار ولا تيتك بها فسمعه شيخ من اهل الحي فقال والله ما اخطا من جعلك سيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال رجل كان في من قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من ظلمني وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل وحلم يكف به السفيه وخلق يعيش به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)